هل الإمام المهدى عليه السلام عند الظهور،يهدم مسجد الحرام و مسجد النبي (ص)؟

توضيح السؤال:

رأيت فى بعض المواقع الوهابية انهم نقلوا عن كتاب بحار الأنوار هكذا :

روي المجلسي: (إن القائم يهدم المسجد الحرام حتي يرده إلي أساسه، والمسجد النبوي إلي أساسه). بحار الأنوار ٣٣٨/٥٢، الغيبة للطوسي ٢٨٢.

هل لهذا المطلب صحة ؟ هل المهدي عليه السلام يخرب الكعبة و مسجد النبي (ص)؟

الجواب:

هل ل الوهابية ان يردوا هكذا اشكال ؟

من الجدير ان نعلم الذين يستشكلون على الشيعة هم الوهابية الذين عزموا على ان يخربوا قبة الرسول، و يخرجوا محل دفنه (ص) عن المسجد و ان يغيروا تغييرات عديدة فى بنيان مسجد الحرام!

الألباني : الواجب الرجوع بالمسجد النبوي إلي عهده السابق !

الباني، من أشهرعلماء الوهابية فى كتاب « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» يقول :

قلت : ومما يؤسف له أن هذا البناء قد بني عليه منذ قرون إن لم يكن قد أزيل تلك القبة الخضراء العالية.

وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر نفسه صلي الله عليه و سلم؛ بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام علي رسول الله صلي الله عليه و سلم سنة ١٣٦٨ ه رأيت في أسفل حائط القبر الشمالي محرابا صغيرا ووراءه سدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلا إشارة إلي أن هذا المكان خاص للصلاة وراء القبر فعجبت حينئذ كيف ضلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة في عهد دولة التوحيد.

أقول هذا مع الاعتراف بأنني لم أر أحدا يأتي ذلك المكان للصلاة فيه لشدة المراقبة من قبل الحرس الموكلين علي منع الناس من يأتوا بما يخالف الشرع عند القبر الشريف فهذا مما تشكر عليه الدولة السعودية ولكن هذا لا يكفي ولا يشفي وقد كنت قلت منذ ثلاث سنوات في كتابي " أحكام الجنائز وبدعها " (٢٠٨ من أصلي) :

«فالواجب الرجوع بالمسجد النبوي إلي عهده السابق وذلك بالفصل بينه وبين القبر النبوي بحائط يمتد من الشمال إلي الجنوب بحيث أن الداخل إلي المسجد لا يري فيه أي محالفة لا ترضي مؤسسه صلي الله عليه و سلم.

اعتقد أن هذا من الواجب علي الدولة السعودية إذا كانت تريد أن تكون حامية التوحيد حقا وقد سمعنا أنها أمرت بتوسيع المسجد مجددا فلعلها تتبني اقتراحنا هذا وتجعل الزيادة من الجهة الغربية وغيرها وتسد بذلك النقص الذي سيصيبه سعة المسجد إذا نفذ الاقتراح أرجو أن يحقق الله ذلك علي يدها ومن أولي بذلك منها ؟»

ولكن المسجد وسع منذ سنتين تقريبا دون إرجاعه إلي ما كان عليه في عهد الصحابة والله المستعان.

الألباني، محمد ناصر الدين (المتوفى١٤٢٠هـ)، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ج١، ص٦٨، ناشر : المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة : الرابعة.

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي : يجب علي المسلمين إعادة المسجد النبوي كما كان في عصر النبوة!

هو من اهل الفتوى المشهورين عند وهابية اليمن ، يقول فى كلا كتابيه ، انه يجب على المسلمين اعادة المسجد النبوى كما كان فى عصر النبوة ؛ هو فى كتاب «رياض الجنة في الرد علي أعداء السنة» يقول :

وبعد هذا لا إخالك تتردد في أنه يجب علي المسلمين إعادة المسجد النبوي كما كان في عصر النبوة من الجهة الشرقية حتي لا يكون القبر داخل المسجد!وأنه يجب عليهم إزالة تلك القبة!

مقبل بن هادي الوادعي، رياض الجنة في الرد علي أعداء السنة ص ٢٧٥

يقول ايضا فى كتابه الآخر «تحفة المجيب علي أسئلة الحاضر والغريب» هكذا :

نحن نقول وتلكم قبة الهادي بجوارنا نتمني نتمني أن قد رأينا المساحي في ظهرها إلي أن تصل إلي الأرض

مقبل بن هادي الوادعي، تحفة المجيب علي أسئلة الحاضر والغريب، ص ٤٠٦ طبعة دار الآثار صنعاء

الحال مع هذه الفتوى الصريحة ل الوهابية فى وجوب تغيير مسجد الرسول (ص) والتغيير العملي فى مسجد الحرام و زوال محل شرب الماء من بئر زمزم و... كيف يدعون ان هذا العمل من الإمام المهدى (عجل الله تعالي فرجه الشريف) حرام!

دراسة الروايات :

الحال بعد ذكر هذه المقدمات نقول فى الرواية التى ذكرتموها عن العلامة المجلسي و الشيخ الطوسي ، يذكر فيها فقط تخريب مسجد الحرام و ليس مسجد النبي ص. هذه الرواية نقلت فى كثيرمن الكتب و اصلها هكذا:

وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام هَدَمَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّي يَرُدَّهُ إِلَي أَسَاسِهِ وَحَوَّلَ الْمَقَامَ إِلَي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَقَطَعَ أَيْدِيَ بَنِي شَيْبَةَ وَعَلَّقَهَا بِالْكَعْبَةِ وَكَتَبَ عَلَيْهَا هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ الْكَعْبَةِ.

الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (المتوفى٤١٣ هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، ج٢، ص ٣٨٣، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م؛

النيسابوري، ابو علي محمد بن الفتال (الشهيد ٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، ص ٢٦٥، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ناشر: منشورات الرضي ـ قم؛

الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (المتوفى٥٤٨هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدي، ج٢، ص ٢٨٩، تحقيق و نشر: تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الطبعة : الأولي، ١٤١٧هـ؛

الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسي بن أبي الفتح (المتوفى٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٣، ص ٢٦٤، ناشر: دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م؛

العاملي النباطي، الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس (المتوفى٨٧٧هـ) الصراط المستقيم إلي مستحقي التقديم، ج٢، ص ٢٥٤، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولي، ١٣٨٤هـ؛

المجلسي، محمد باقر (المتوفى ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٥٢، ص ٣٣٨، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

البتة هذه الرواية فى بعض كتب الشيعة ذكرت بصورة مرسلة هكذا :

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا قَا مَ رَدَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ إِلَي أَسَاسِهِ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ صلي الله عليه وآله إِلَي أَسَاسِهِ وَمَسْجِدَ الْكُوفَةِ إِلَي أَسَاسِهِ وَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِلَي مَوْضِعِ التَّمَّارِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى٣٢٨ هـ)، الأصول من الكافي، ج۴، ص ۵۴۳، ناشر: اسلاميه ، تهران ، الطبعة الثانية،١٣٦٢ هـ.ش؛

الطوسي، الشيخ ابوجعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى۴۶۰هـ)، تهذيب الأحكام، ج۵ ص ۴۵۲، تحقيق : السيد حسن الموسوي الخرسان، ناشر : دار الكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الرابعة، ١٣۶۵ش؛

المجلسي، محمد باقر (المتوفى ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٩٧ ص ۴۵۹، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، ١۴٠٣ - ١٩٨٣ م.

والشيخ الطوسي يذكر هذه الرواية بهذا السند هكذا :

عنه (الفضل بن شاذان) عن عبد الرحمان، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتي يرده إلي أساسه، ومسجد الرسول صلي الله عليه وآله إلي أساسه، ويرد البيت إلي موضعه، وأقامه علي أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السراق وعلقها علي الكعبة.

الطوسي، الشيخ ابوجعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى۴۶۰هـ)، كتاب الغيبة، ص۴۷۲، ح۴۹۲، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني/ الشيخ علي احمد ناصح، ناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، الطبعة : الأولي، ١۴١١هـ

دراسة سند الروايات:

الرواية الأولي التى نقلت عن الشيخ المفيد و الآخرين، يذكروا كلهم سند الرواية بصورة مرسلة و الرواية المرسلة ايضا ليس لها اعتبار.

الرواية الثانية ايضا الذى نقلها المرحوم الكليني و الآخرون ، كما يتبين من سندها ، هى مرسلة ؛ لأنه ذكر فى سند الرواية «عمن حدثه» و لم يعلم ان هذا الشخص من هو حتى يدرس ؛ فهذه الرواية ايضا ليس لها اعتبار.

اما الرواية الثالثة التى نقلها الشيخ الطوسي فى كتاب الغيبة بسند مسلسل ، كذلک فيها اشكال من حيث السند ؛ لأن فى سندها علي بن أبي حمزة البطائني. هو الذى أسس فرقة الواقفية لأجل الطمع فى المال و الأموال التي كانت عنده من الإمام الكاظم عليه السلام.

السيد الخوئي ينقل فى شرح حاله روايات عديدة فلنشير الى روايتين منها :

وقال الكشي (٢٥٦) علي بن أبي حمزة البطائني : حدثني محمد بن مسعود، قال : حدثني علي بن الحسن (أبو الحسن)، قال : حدثني أبو داود المسترق، عن علي بن أبي حمزة، قال : قال أبو الحسن موسي عليه السلام : يا علي أنت وأصحابك شبه الحمير.

أقول : تأتي هذه الرواية بهذا السند وبسند آخر، صحيح أيضا، عن عيينة بياع القصب مرتين، قال ابن مسعود : قال أبو الحسن علي بن فضال : علي بن أبي حمزة كذاب متهم، روي أصحابنا أن أبا الحسن الرضا عليه السلام، قال بعد موت ابن أبي حمزة : إنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم حتي انتهي إلي فسئل فوقف، فضرب علي رأسه ضربة امتلأ قبره نارا.

الموسوي الخوئي، السيد أبو القاسم (المتوفى١٤١١هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج١٢، ص ٢٣٥، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

فى النتيجة تمام هذه الروايات تواجه اشكال من حيث السند و لم تقبل الإحتجاج.

دراسة دلالة الروايات:

بصرف النظر عن البحث فى سند الروايات ، من الواضح ان هدم مسجد الحرام و مسجد النبي حسب رأى دين الإسلام حرام و الإمام المهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف الذى هو اعلم الناس ب الحلال و الحرام ، لم يفعل فعلا يخالف الشريعة الإسلامية بتاتا . (البتة فى صورة الغصب، لا اشكال فى هدم الموارد التى هى مغصوبة من الناس و هى جزء من اضافات المسجد بل هو واجب! و فى الحقيقة تلک الأجزاء المضافة لم تحسب من المسجد) و ايضا هدم سائر المساجد يجوز فى موارد خاصة (مثل هدم مسجد ضرار)

لكن اذا فى الحقيقة هو يعمل هكذا ؛ حسب أن جميع المسلمين متفقين على امامته و خلافته و أنه يملأ الأرض قسطا و عدلا ، لا يبقى شک أن الإمام المهدى (عج) يعمل حسب رضى الله و الا كيف يمكن ان نعده مجري العدالة و مخلص الظلم و الجور.

البتة يحتمل ان دليل الإمام لهدم المسجد المذكور ـ على فرض الصحة ـ هدم آثار سلاطين الجور الذين طوال التأريخ عن رياء و سمعة أو ب المال الحرام بنوا هذه المبنيات و بما أن على الإمام ازالة العالم من آثار الظالمين و الفجار ، أحد مصاديقها هدم هذه الآثار و من القطع انه بعده يبنى المسجد من حلال و حسب ما يرضى الرب.

أو الموارد التي ذكرت فى التأريخ أنها مغصوبة و أضيفت الى المساجد (من جملتهم بعض بيوت مكة) ايضا اذا فى حال عدم رضي مالكيها ، تعدغصبا و لابد من هدمها و ايصالها الى وراث مالكيها.

الخلفاء فى توسعة المسجد، لم يمهلوا حتى عن الغصب!

أحد هذه البيوت ، بيت عباس عم الرسول (ص) الذى اهل السنة من جانب يدعون انه اراد عمر يأخذ منه البيت بأى طريق كان ، لكن لم يقبل ؛ و أوقف البيت للمسجد و ضم عمر البيت الى المسجد. و من جانب يقولون ان اضافة الدار الى المسجد كان فى زمن عثمان أو الوليد !

أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو أمية بن يعلي عن سالم أبي النضر قال لما كثر المسلمون في عهد عمر ضاق بهم المسجد فاشتري عمر ما حول المسجد من الدور الا دار العباس بن عبد المطلب وحجر أمهات المؤمنين فقال عمر للعباس يا أبا الفضل ان مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل نوسع به علي المسلمين في مسجدهم الا دارك وحجر أمهات المؤمنين فأما حجر أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها واما دارك فبعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين أوسع بها في مسجدهم فقال العباس ما كنت لأفعل قال فقال له عمر اختر مني إحدي ثلاث اما ان تبيعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين واما ان اخططك حيث شئت من المدينة وابنيها لك من بيت مال المسلمين واما ان تصدق بها علي المسلمين فنوسع بها في مسجدهم فقال لا ولا واحده منها فقال عمر اجعل بيني وبينك من شئت فقال أبي بن كعب فانطلقا إلي أبي فقصا عليه القصة فقال أبي ان شئتما حدثتكما بحديث سمعته من النبي صلي الله عليه وسلم فقالا حدثنا فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله أوحي إلي داود ان بن لي بيتا أذكر فيه فخط له هذه الخطة بيت المقدس فإذا تربيعها بيت رجل من بني إسرائيل فسأله داود ان يبيعه إياه بأبي فحدث داود نفسه ان يأخذ منه فأوحي الله اليه ان يا داود أمرتك ان تبني لي بيتا اذكر فيه فأردت ان تدخل في بيتي الغصب وليس من شأني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال من ولدك قال فأخذ عمر بمجامع ثياب أبي بن كعب وقال جئتك بشيء فجئت بما هو أشد منه لتخرجن مما قلت فجاء يقوده حتي أدخله المسجد فأوقفه علي حلقة من أصحاب رسول الله صلي

الله عليه وسلم فيهم أبو ذر فقال اني نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكر حديث بيت المقدس حين أمر الله داود أن يبنيه الا ذكره فقال أبو ذر انا سمعته من رسول الله قال آخر انا سمعته يعني من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فأرسل عمر أبيا قال وأقبل أبي علي عمر فقال يا عمر أتتهمني علي حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عمر يا أبا المنذر لا والله ما اتهمتك عليه ولكني كرهت ان يكون الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ظاهرا قال وقال عمر للعباس اذهب فلا أعرض لك في دارك فقال العباس اما إذ فعلت هذا فاني قد تصدقت بها علي المسلمين أوسع بها عليهم في مسجدهم فأما وأنت تخاصمني فلا قال فخط عمر لهم دارهم التي هي اليوم وبناها من بيت مال المسلمين

الزهري، محمد بن سعد بن منيع ابوعبدالله البصري (المتوفى٢٣٠هـ)، الطبقات الكبري، ج٤، ص٢١، ناشر: دار صادر - بيروت.

هذه الرواية تبين لنا انه لو لم يخبر عمر عن قول رسول الله (ص) ، لأخذ الدار عن عباس بن عبدالمطلب بأى نحو كان و هذا هو الغصب!

البتة فى التعارض ل الفقرة الأخيرة من الرواية، علماء اهل السنة ذكروا مطالب أخر ايضا ؛ ابن تيمية يقول فى دار العباس هكذا :

قال أبو زيد حدثنا محمد بن يحيي عن عبد الرحمن بن سعد عن أشياخه أن عثمان أدخل فيه دار العباس بن عبد المطلب مما يلي القبلة والشام والغرب.

ابن تيميه الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحليم (المتوفى ٧٢٨ هـ)، الرد علي الأخنائي، ج١، ص١٢٣، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، ناشر : المطبعة السلفية - القاهرة.

السمهودي ايضا يذكر زمن اضافة دارالعباس الى المسجد ، فى زمن الوليد!

السمهودي الحسني، علي بن عبد الله بن أحمد (المتوفى٩١١هـ)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفي ج١، ص١٣٣، طبق برنامج الجامع الكبير.

بناء على هذا لم يستبعد انه عدة لأجل الإبتعاد عن سنة رسول الله (ص) خطأً ان يهدموا بيوت الناس فى مقابل اعطاء النقود ، يمتلكها غصبا و يقوم بتوسعة مسجد الحرام أو مسجد النبي و الإمام المهدى (عج)، يهدم هذه الإضافات!

أراد رسول الله (ص) ان يرد الكعبة على قواعد ابراهيم :

محمد بن اسماعيل البخاري فى صحيحه يقول :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنهم زَوْجِ النَّبِيِّ صلي الله عليه وسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم قَالَ لَهَا أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَرُدُّهَا عَلَي قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: « لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ».

البخاري الجعفي، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (المتوفى٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج٢، ص ٥٧٣ ح ١٥٠٦ و ج٣، ص ١٢٣٢، ح ٣١٨٨ و ج٤، ص١٦٣٠، ح٤٢١٤، (ج٢ ص ١٥٦ و ج٤، ص ١١٨ طبق برنامج مكتبة اهل البيت عليهم السلام) تحقيق د. مصطفي ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

و فى رواية أخرى يقول :

عن عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النبي صلي الله عليه وسلم قال لها يا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَفَأَدْخَلْتُ فيه ما أُخْرِجَ منه وَأَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ وَجَعَلْتُ له بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إبراهيم.

البخاري الجعفي، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (المتوفى٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج٢، ص ٥٧٤، ح١٥٠٩ (ج ٢ ص ١٥٦ طبق مكتبة اهل البيت عليهم السلام)، تحقيق د. مصطفي ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

و مسلم النيسابوري فى صحيحه يقول :

وحدثني محمد بن حَاتِمٍ حدثني بن مَهْدِيٍّ حدثنا سَلِيمُ بن حَيَّانَ عن سَعِيدٍ يَعْنِي بن مِينَاءَ قال سمعت عَبْدَ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ يقول حَدَّثَتْنِي خَالَتِي يَعْنِي عَائِشَةَ قالت قال رسول اللَّهِ صلي الله عليه وسلم يا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِشِرْكٍ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ وَجَعَلْتُ لها بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا وَزِدْتُ فيها سِتَّةَ أَذْرُعٍ من الْحِجْرِ فإن قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتْ الْكَعْبَةَ.

النيسابوري القشيري، ابوالحسين مسلم بن الحجاج (المتوفى٢٦١هـ)، صحيح مسلم ج٢، ص٩٦٩، ح١٣٣٣، كِتَاب الْحَجِّ، بَاب نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبِنَائِهَا، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الألباني بعد ذكرهذا الحديث يقول :

أخرجه الإمام مسلم وأبو نعيم والطحاوي والبيهقي (٨٩/٥) وأحمد (١٧٩/٦-١٨٠). قلت: وهذا إسناد صحيح علي شرط البخاري.

الألباني، محمد ناصر (المتوفى١٤٢٠هـ)، إرواء الغليل، كتاب الحج، ج٤، ص٣٠٥، تحقيق: إشراف: زهير الشاويش، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.

و مسلم فى رواية أخرى يقول :

حدثنا يحيي بن يحيي أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عَائِشَةَ قالت قال لي رسول اللَّهِ صلي الله عليه وسلم لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدِ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ وَلَجَعَلْتُهَا علي أَسَاسِ إبراهيم فإن قُرَيْشًا حين بَنَتْ الْبَيْتَ اسْتَقْصَرَتْ وَلَجَعَلْتُ لها خَلْفًا.

النيسابوري القشيري، ابوالحسين مسلم بن الحجاج (المتوفى٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ج٢، ص٩٦٨، ح١٣٣٣، كِتَاب الْحَجِّ، بَاب نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبِنَائِهَا، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ابن ماجه القزويني يقول:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلي الله عليه وسلم- عَنِ الْحِجْرِ. فَقَالَ «هُوَ مِنَ الْبَيْتِ». قُلْتُ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ فِيهِ قَالَ «عَجَزَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ». قُلْتُ فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا لاَ يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلاَّ بِسُلَّمٍ قَالَ « ذَلِكَ فِعْلُ قَوْمِكِ لِيُدْخِلُوهُ مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوهُ مَنْ شَاءُوا وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدٍ بِكُفْرٍمَخَافَةَ أَنْ تَنْفِرَ قُلُوبُهُمْ لَنَظَرْتُ هَلْ أُغَيِّرُهُ فَأُدْخِلَ فِيهِ مَا انْتَقَصَ مِنْهُ وَجَعَلْتُ بَابَهُ بِالأَرْضِ».

القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد (المتوفى٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجه، ج٢، ص ٩٨٥، ح٢٩٧٥، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار الفكر - بيروت.

الألباني ايضا صحّح هذه الرواية فى صحيح ابن ماجه :

الالباني، محمد ناصر (المتوفى١٤٢٠هـ)، صحيح ابن ماجه، جزء ٢، ص١٦٢، شماره ٢٩٤٦، طبق برنامج المكتبة الشاملة.

هذه الأحاديث مع اختلافات بسيطة فى مضمونها ، تثبت ان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، لأجل مراعاة المصالح، اجتنب عن هدم الكعبة ؛ لكن فى زمن الإمام المهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف لم تستعمل التقية و لهذا الإمام يكمل عمل الرسول (ص) الذى بقى ابترا.

طبق الروايات التى نقلها مسلم يشير الى قصد عبد الله بن زبير بناءه الكعبة هكذا :

حدثنا هَنَّادُ بن السَّرِيِّ حدثنا بن أبي زَائِدَةَ أخبرني بن أبي سُلَيْمَانَ عن عَطَاءٍ قال لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ زَمَنَ يَزِيدَ بن مُعَاوِيَةَ حين غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ فَكَانَ من أَمْرِهِ ما كان تَرَكَهُ بن الزُّبَيْرِ حتي قَدِمَ الناس الْمَوْسِمَ يُرِيدُ أَنْ يُجَرِّئَهُمْ أو يجربهم علي أَهْلِ الشَّامِ فلما صَدَرَ الناس قال يا أَيُّهَا الناس أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ أَنْقُضُهَا ثُمَّ ابني بِنَاءَهَا أو أُصْلِحُ ما وهي منها قال بن عَبَّاسٍ فَإِنِّي قد فُرِقَ لِي رَأْيٌ فيها أَرَي ان تُصْلِحَ ما وَهَي منها وَتَدَعَ بَيْتًا أَسْلَمَ الناس عليه وَأَحْجَارًا أَسْلَمَ الناس عليها وَبُعِثَ عليها النبي صلي الله عليه وسلم فقال بن الزُّبَيْرِ لو كان أحدكم احْتَرَقَ بَيْتُهُ

ما رضي حتي يُجِدَّهُ فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُمْ إني مُسْتَخِيرٌ رَبِّي ثَلَاثًا ثُمَّ عَازِمٌ علي أَمْرِي فلما مَضَي الثَّلَاثُ أَجْمَعَ رَأْيَهُ علي أَنْ يَنْقُضَهَا فَتَحَامَاهُ الناس أَنْ يَنْزِلَ بِأَوَّلِ الناس يَصْعَدُ فيه أَمْرٌ من السَّمَاءِ حتي صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَي منه حِجَارَةً فلما لم يَرَهُ الناس أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا فَنَقَضُوهُ حتي بَلَغُوا بِهِ الْأَرْضَ فَجَعَلَ بن الزُّبَيْرِ أَعْمِدَةً فَسَتَّرَ عليها السُّتُورَ حتي ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ وقال بن الزُّبَيْرِ إني سمعت عَائِشَةَ تَقُولُ إِنَّ النبي صلي الله عليه وسلم قال لَوْلَا أَنَّ الناس حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ وَلَيْسَ عِنْدِي من النَّفَقَةِ ما يقوي علي بِنَائِهِ لَكُنْتُ أَدْخَلْتُ فيه من الْحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَلَجَعَلْتُ لها بَابًا يَدْخُلُ الناس منه وَبَابًا يَخْرُجُونَ منه قال فانا الْيَوْمَ أَجِدُ ما أُنْفِقُ وَلَسْتُ أَخَافُ الناس قال فَزَادَ فيه خَمْسَ أَذْرُعٍ من الْحِجْرِ حتي أَبْدَي أُسًّا نَظَرَ الناس إليه فَبَنَي عليه الْبِنَاءَ وكان طُولُ الْكَعْبَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فلما زَادَ فيه اسْتَقْصَرَهُ فَزَادَ في طُولِهِ عَشْرَ أَذْرُعٍ وَجَعَلَ له بَابَيْنِ أَحَدُهُمَا يُدْخَلُ منه وَالْآخَرُ يُخْرَجُ منه فلما قُتِلَ بن الزُّبَيْرِ كَتَبَ الْحَجَّاجُ إلي عبد الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَيُخْبِرُهُ أَنَّ بن الزُّبَيْرِ قد وَضَعَ الْبِنَاءَ علي أُسِّ نَظَرَ إليه الْعُدُولُ من أَهْلِ مَكَّةَ فَكَتَبَ إليه عبد الْمَلِكِ أنا لَسْنَا من تَلْطِيخِ بن الزُّبَيْرِ في شَيْءٍ أَمَّا ما زَادَ في طُولِهِ فَأَقِرَّهُ وَأَمَّا ما زَادَ فيه من الْحِجْرِ فَرُدَّهُ إلي بِنَائِهِ وَسُدَّ الْبَابَ الذي فَتَحَهُ فَنَقَضَهُ وَأَعَادَهُ إلي بِنَائِهِ.

النيسابوري القشيري، ابوالحسين مسلم بن الحجاج (المتوفى٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ج٢، ص٩٧٠، ح١٣٣٣، كِتَاب الْحَجِّ، بَاب نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبِنَائِهَا، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

طبقا لهذه الروايات مشركو قريش و بعدهم سلاطين الجور تصرفوا بكثير فى الكعبة .

الإمام المهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف حسب وظيفته لابد ان يرجع الكعبة الى شكلها الأول فى زمن ابراهيم عليه السلام و من القطع يفعل هكذا.

و من العجيب أن الكبار و العلماء من اهل السنة لم يرون هذه الروايات التى ذكرت فى أصح كتبهم ؛ لكن يذكرون الروايات الضعيفة التي منقولة فى بعض كتب الشيعة ، و يعنّتوا على الشيعة بها.

و من الله التوفيق